الثاني شلومو جازيت عما اسماه وقف اطلاق النار لاسرائيل في « معالجتها للمخيمات » بقوله : «ينبغي علينا ان لا ننسى ان وقف اطلاق النار قد سهل للغاية موضوع معالجة المخيمات . فوقف اطلاق النار يمكننا من تخصيص قوات عسكرية وتوجيه وسائل مادية وغيرها ، وهذا لم يكن بالامكان قبل عام » (معاريف ٧١/٨/٢٠) .

اقدمت اسرائيل على تنفيذ هجمتها الشرسة من خلال ادراكها لهذه العوامل ، ولم يكن اقدامها غريبا ، ولكن الغريب هو تباكي الموافقين على وقف اطلاق النار ، ونحيب الموغلة ايديهم في دماء الشعب ، على انقاض البيوت المهدومة والالاف الذين اصبحوا بدون مأوى ...!!

ماذا حدث في القطاع ؟ لقد أوكلت مهمة معالجة « الجبهة الوحيدة » الى قيادة المنطقة الجنوبية التي يرأسها الزعيم اريك شارون « بطل مجزرة قبيه » ، حيث دفعت هذه القيادة بجزء من قواتها المعدة لمواجهة الجيش المصري ، لتعزيز القوات الاسرائيلية المتواجدة في القطاع ولتنفيذ خطة ديان (انظر باب المناطق المحتلة في « شؤون فلسطينية » العدد الرابع) . قامت هذه القوات بابشع هدم وتشريد حين قامت بهدم حارات بأكملها ونقل قسم من سكانها الى العريش والضفةالغربية وتشريد القسم الاكبر داخل القطاع . والمخيمات التي مستها يد الهدم والتهجير والتشريد هي :

مخيم جباليا : هدمت قوات الاحتلال فيه ١٠١١ منزلا تضم ٩٢٤ عائلة تعداد نفوسها ٦٥٠٣ نسمة. بقيت ٨٤ عائلة من بين التي هدمت منازلها ، داخل المخيم ، اما العائلات الاخرى ويصل تعدادها ٨٣٧ عائلة فانها نزحت من المخيم ، حيث توجهت حوالي ٤٠٠ عائلة الى مدينة غزة وضواحيها ، و٨٠ عائلة الى أماكن مجهولة (!) خارج مخيمات اللاجئين ، و ٨٦ عائلة الى مخيمات اللاجئين وسط القطاع ، وتم تهجير ٢١٤ عائلة بواسطة قوات الاحتلال الى مدينة العريش و ١٠ عائلات الى الضفة الغربية .

مخيم الشاطىء : هدمت قوات الاحتلال فيه ٥٩٨ منزلا تضم ٥٩١ عائلة تعداد نفوسها ٤٠٢٠ نسمة. بقيت ٥٦ عائلة من التي هدمت بيوتها داخل المخيم، ونزحت منه ٥٣٥ عائلة . توجهت ٣٣٧ عائلة الى مدينة غزة وضواحيها . وتم تهجير ٨٦ عائلة بواسطة قوات الاحتلال الى مدينة العريش و ١١ عائلة الى الضفة الغربية ، ونزحت بقية العائلات الى مخيمات اللاجئين والى دير البلح وخان يونس.

مخيم رفح : هدمت قوات الاحتلال فيه حوالي ٤٠٠ منزل تضم حوالي ٤٠٠ عائلة ، تعداد نفوسها ٢٨٥٠ نسمة ، بقيت منها في مخيم رفح ١٢١ عائلة وانتقلت ٢٠ عائلة الى خان يونس و٧١ عائلة الى بلدة رفح ، وتم تهجير ٤٦ عائلة بواسطة قوات الاحتلال الى مدينة العريش و٧ عائلات الى الضفة الغربية . اما بقية العائلات الاخرى فقد انتشرت في مخيمات اللاجئين في القطاع .

اشرف على اعمال الهدم والاقتلاع والتشريد في المخيمات الثلاثة كل من وزير الدفاع موشيه ديان ورئيس الاركان حاييم بارليف ورئيس شعبة العمليات في القيادة العامة دافيد اليعازار وقائد المنطقة الجنوبية اريك شارون . وقد وصف صحفي اسرائيلي في (ملحق عل همشمار ٧١/٨/٦) الاعمال التي اشرف عليها هؤلاء القادة بقوله: « ... ذهبنا الى اولئك الذين اقتلعوا من ديارهم، الذين فصلوا عن عالمهم ... ليس هنالك منظر يثير المقت في النفوس اكثر من منظر العائلة التي تنقض على بيتها لتخليه...يرسلون الى المستقبل المجهول، فاقدي الثقة ، ويسعون الى تأمين مستقبلهم بالقليل الذي جمعوه ... كانوا يلقون نظرات نحو البولدوزر الذي ينقض على الحارة ويقوم بهدمها ، وطحن مبانيها ... لقد غدت المباني التي عاشوا تحت سقفها طيلة عشرين عاما ونيف أثرا بعد عين ... عيونهم لا تدمع ، وافواههم لا تصرخ ، وايديهم لا تتحرك ... جرح بليغ ... صورة قبيحة ... والم دفين ... الجيران يساعدون العائلات التي اقتلعت ولكن دون تبادل تحية الوداع ... ان ذلك غير معهود ... انهم ينسلخون عن العائلة الكبيرة ... والسؤال من يقتلع غدا ؟ انظر بوجوه اولئك الذين اقتلعوا ... انه لقاء مقيت ومخجل ... » . اما صحيفة الاتحاد الاسرائيلية فقد وصفت هذه الاعمال التي اشرف عليها كبار القادة الاسرائيليين بقولها: « ان الاجراءات التي تتخذها سلطات الاحتلال الاسرائيلي في قطاع غزة ، لا تقل في بشاعتها عن جرائم الحرب التي ترتكبها القوات الاميركية المعتدية في فيتنام ... وعلى الرغم من عدم توفر جميع الحقائق في عملية التشريد الواسعة لتصفية معسكرات اللاجئين في القطاع فان النزر اليسير